

أخطر صفات القلب الميت في القرآن الكريم | حلقة ٦١ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وليس بوعسه الا الشكايا. وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتات ما بين الحنان والمشكاث ما بين الحنان الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجها امهات المؤمنين وصل علينا يا ربى معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخوانى واخواتى - 00:01:00

ولا زلنا بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده نتحدث عن انواع القلوب وعن صفات القلب الميت وبعدهما تعرفنا على القلب الميت اردت ان اقف مع حضراتكم مع صفات القلب الميت في القرآن الكريم - 00:01:24

من بين هذه الصفات انه قلب مقفل ومقفل اسم مفعول من اقفل تقول باب مقفل باب مقفل او شباك مقفل اي مغلق بقفل او مسدود والعرب يقولون للرجل البخيل - 00:01:51

مقفل اليدين اي بخييل شحيح لا خير يرجى من بين يديه وقد جعل الله تبارك وتعالى القفل والييس والصلابة والشدة وعدم الفهم عقوبة للقلب الميت. اكرر جعل الله جل وعلا القفل - 00:02:22

الاقفل على القلب والييس الشدة والصلابة والتصلب وجعل عدم الفهم عن عن الله وعن رسوله جعل الله ذلك عقوبة عادلة للقلب الميت لاعراضه كما بينت قبل ذلك الله جل وعلا لم يخلق قلبا ميتا هكذا منذ البداية - 00:02:49

بل خلق القلوب على فطرة التوحيد والايمان كل مولود يولد على الفطرة لكن هذه القلوب عوقبت بكفرها واعراضها وكبرها وصلابتها وشدتها ويسأها تدبر معي قول ربنا جل وعلا افل يتدبرون القرآن - 00:03:16

ام على قلوب اقفالها يعني افلا يتفهمون القرآن ويتدبرون ويتفكرن في مواضعه البليغة المؤثرة وحججه البينة ليعلموا ما هم عليه من الكفر والضلال والخطأ والباطل والهوى ام ان الله تبارك وتعالى - 00:03:38

قد عاقبهم فجعل على قلوبهم اقفالا وهم لا يفهمون ولا يتدبرون ولا يعقلون كما قال جل جلاله ان الذين ارتدوا على اربارهم من بعد ما تبين لهم الهدى خلي بالك من دي - 00:04:06

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم كفرهم وزين لهم ارتداهم على ادبائهم وغرهم وخدعهم وتدبر قول الله تبارك وتعالى ام على قلوب اقفالها - 00:04:26

لم يقل ام على قلوب اقفال لا بل قال جل جلاله ام على قلوب اقفالها وكأن الاقفال صارت اقفالا مخصوصة لهذه القلوب تدبر القرآن ام على قلوب اقفالها وكان هذه الاقفال - 00:04:49

صارت اقفالا مخصوصة لهذه القلوب وهي اقفال الكفر والعناد ونكر الله تبارك وتعالى كلمة قلوب ام على قلوب لتفظيع شأنها لتهوين حالها وامرها القساوة والجهالة والاعراض والصد بل ومن اهل اللغة والتفسير من قال التنكير للقلوب للتبييض - 00:05:13

او للتنويع فهذه القلوب التي اقفلت لا تدخلها مواضع التذكير ولا زواجر التنبئه والتحذير. اكرر هذه القلوب التي اقفلت من القلوب الميتة لا تدخلها مواضع التذكير ولا زواجر التنبئه والتحذير - 00:05:46

لا يمكن ان يشرق عليها نور العلم فضلا عن نور الايمان لانه لا يتدبرون القرآن ولا يفهمون مراد الله ومراد رسوله بل واذا تلي عليهم

القرآن لا يزدادون الا كفرا به وعندما له واعراض عنده وصدا عنه - [00:06:17](#)

فهي قلوب لا يدخلها ايمان ولا يخرج منها كفر اعاذنا الله واياكم افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها اقفلت بحيث لا يشرق عليها نور الایمان ولا يخرج منها ظلام الكفر - [00:06:39](#)

وسبحان من بيده مفاتيح هذه الاقفال الله جل جلاله وحده هو من يملك مفاتيح هذه الاقفال لمن اناب اليك وامن به لمن سمع عنه وعن رسوله لمن امتنع امره واجتنب نهيه - [00:07:02](#)

لمن قبل هداية الدلالة فمن قبل هداية الدلالة من الله عز وجل عليه بهدایة التوفيق اكرر فمن قبل هداية الدلالة التي ارسل الله بها انبیائے رسله وانزل بها كتبه من الله عز وجل عليه بهدایة التوفيق - [00:07:26](#)

وهداية التوفيق في كلمات قليلة هي جعل الهدى في القلب. الله هل انتبهت اخي الحبيب واختي الكريمة بداية التوفيق هي جعل الهدى في القلب. يجعل الله الهدى في قلبك يفتح الله القلب - [00:07:55](#)

فتشرق عليه انوار الهدایة وانوار الایمان انوار اليقين وانوار التوکل وانوار الانابة وانوار التوبة الى غير ذلك من منازل الاحسان القلب المیت ولا حول ولا قوۃ الا بالله العلي العظيم - [00:08:17](#)

ان له ان تشرق عليه انوار الهدایة وانوار الایمان وهو قلب مقول والقفـل عليه انما هو عقوبة عادلة له لکفره واعراضه وصده عن الله جل وعلا. ولذلك من صفات القلب المیت ايضا انه قلب - [00:08:41](#)

کن عليه اکنه نفس المعنى تقريبا لکنها صفة مذکورة في القرآن ولا يمكن على الاطلاق ان تكون موافقة کلية مطابقة لمعنى القفل لا الله جل وعلا لا يکرر في القرآن کلمات هکذا. بل كل کلمة لها معنى ولها مغزى - [00:09:04](#)

يعني اکنه قلب عليه اکنه الکنة جمع کنان والکنان هو الغطاء الکنان غطاء وجمعه اغطية. لفظ ومعنى بمعنى الکنة يقول العرب او تقول العرب کن الشيء ستره وغطاه واخفاه ومنه سمیت مصر ارض الکنانة - [00:09:30](#)

ارض الکنانة کنانة معروفة جعبـة من جلد او جراب من جلد توضع فيه السهام التي تستخدـم في الحروب فسمـيت مصر بارض الکنانة واول من سمـي مصر بارض الکنانة هو عمرو بن العاص رضـي الله عنه - [00:10:08](#)

حين فتحـها في عهد عمر بن الخطـاب رضـي الله عنه تسمـي مصر بارض الکنانة لـان مصر كانت على مدار التاريخ وستظل ان شاء الله جـل وعلا جـعبـة للسهام التي اصـيبـ بها اعدـاء الله منـ يـرـيدـونـ بهاـ وـلـهـ سـوـءـاـ - [00:10:34](#)

وانا اقولـهاـ ولـطـالـماـ کـرـرـتهاـ ماـ قـصـدـ مصرـ بـسوـءـ جـبارـ منـ الجـبارـةـ فـيـ ايـ مرـحلـةـ منـ مـراـحـلـ التـارـيـخـ الاـ وـقـسـمـهـ رـيـنـاـ جـلـ جـلالـهـ فـمـصـرـ کـنـانـةـ مـحـفـوظـةـ بـحـفـظـ اللهـ لـهـ اـسـأـلـ اللهـ اـنـ يـحـفـظـهاـ بـحـفـظـهـ - [00:10:58](#)

اـسـأـلـ اللهـ لـكـلـ مـنـ اـرـادـ مصرـ بـخـيرـ انـ يـوـفـقـهـ لـكـلـ خـيرـ وـاسـأـلـ اللهـ لـكـلـ مـنـ اـرـادـ مصرـ بـسوـءـ انـ يـنـتـقـمـ مـنـهـ وـانـ يـجـعـلـ کـيـدـهـ فـيـ نـحرـهـ اـسـأـلـ اللهـ سـبـانـهـ اـنـ يـحـفـظـهاـ بـحـفـظـهـ - [00:11:25](#)

وـانـ يـجـعـلـهاـ فـيـ کـنـفـهـ وـامـانـهـ وـسـتـرـهـ وـضـمـانـهـ الـکـنـانـةـ هيـ جـعبـةـ السـهـامـ وـالـکـنـانـ لـلـقـلـبـ کـالـجـنـةـ لـلـنـبـالـ کـنـانـ لـلـقـلـبـ الجـنـةـ لـلـنـبـالـ خـلـيـ بالـکـ وـرـدـ الـکـنـانـ مـقـتـرـنـاـ بـالـقـلـبـ فـيـ اـكـثـرـ مـوـضـعـ مـوـضـعـ مـوـضـعـ اـیـاتـ القرآنـ الـکـرـیـمـ - [00:11:48](#)

وـرـدـ الـکـنـانـ مـقـتـرـنـاـ بـالـقـلـبـ فـيـ اـكـثـرـ مـوـضـعـ مـوـضـعـ مـوـضـعـ اـیـاتـ القرآنـ الـکـرـیـمـ کـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ اـیـةـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ وـمـنـهـ مـنـ يـسـتـمـعـ اـلـيـكـ وـجـعـلـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ اـکـنـةـ اـنـ يـفـقـهـوـهـ وـفـيـ اـذـانـهـمـ وـقـرـاـ - [00:12:24](#)

وـانـ يـرـواـ کـلـ اـیـةـ لـاـ يـؤـمـنـوـ بـهـ وـانـ يـرـواـ کـلـ اـیـةـ لـاـ يـؤـمـنـوـ بـهـ حـتـىـ اـذـاـ جـاءـوـكـ يـجـادـلـونـكـ يـقـوـلـ الـذـيـنـ کـفـرـوـاـ اـنـادـیـ اـلـاـ اـسـاطـیـرـ الـاـوـلـیـنـ وـقـالـ تـعـالـیـ فـیـ اـیـةـ سـوـرـةـ الـاـسـرـاءـ - [00:12:48](#)

وـجـعـلـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ اـکـنـةـ اـنـ يـفـقـهـوـهـ وـفـيـ اـذـانـهـمـ وـقـرـاـ وـلـوـاـ عـلـىـ اـدـبـارـهـمـ نـفـوـرـاـ وـقـالـ تـعـالـیـ فـیـ اـیـةـ سـوـرـةـ الـکـهـفـ الـجـمـیـلـةـ وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ ذـکـرـ بـاـیـةـ رـبـهـ فـاعـرـضـ عـنـهـ - [00:13:06](#)

وـنـسـيـ ماـ قـدـمـتـ بـدـاهـ اـنـ جـعـلـنـاـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ اـکـنـةـ اـنـ يـفـقـهـوـهـ وـفـيـ اـذـانـهـمـ وـقـرـاـ وـانـ تـدـعـوـهـمـ اـلـىـ الـهـدـیـ فـلـنـ يـهـتـدـوـاـ اـذـاـ بـدـاـ وـرـبـکـ الـغـفـورـ ذـوـ الرـحـمـةـ لـوـيـؤـاخـذـهـمـ بـمـاـ کـسـبـوـاـ لـعـجلـ لـهـمـ العـذـابـ - [00:13:27](#)

بل لهم موعد ليجد من دونه مونلا بل وقال الكافرون انفسهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قلوبنا في اكنا هم الذين يعترفون ويقررون وقالوا قلوبنا في اكتة مما تدعون اليه. وفي اذاننا واقرأ ومن بيننا وبينك حجاب. فاعمل اننا عاملون - 00:13:48

الذى اريد ان اوصله لاخوانى واخواتي وامتى الحبيبة ان هذه الاكتة انما هي عقوبة عادلة انما هي ثمرة مرة لاصرارهم على الكفر والكبر والعناد التصميم على الباطل والضلال انما هي ثمرة مرة لاعراضهم عن الحق والهدى - 00:14:13

لاعراضهم عن انباء الله ورسله حرموا انفسهم من النور ومن الهدى ومن الخير ووكلوا الى انفسهم وكما اقول دوما اعرضوا عن هداية الدلالة او الدلاله فحرموا هداية التوفيق. اكرر اعرضوا عن هداية الدلاله - 00:14:41

التي انزل الله بها كتبه وارسل بها انباءه ورسله اعرضوا عن هداية الدلاله فحرموا ببداية التوفيق كما في قوله تعالى واما ثمود فهديناه اي هداية دلاله وارشاد وتعریف وبيان يستحب العمى على الهدى - 00:15:04

فعوّقها فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون وكذلك من صفات القلب الميت وهي صفات متكاملة تقربها انه قلب عليه ران عليه ران وقد وردت كلمة الران مرة واحدة في القرآن الكريم كله - 00:15:25

في قوله جل وعلا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون الران في معاجم اللغة عند العرب والغطاء والحجاب والحجاب الغليظ الكثيف تقول - 00:15:56

ران قلبه ايقسى قلبه لانه ارتكب الذنب بعد الذنب ولم يوبخ نفسه ولم يقف مع نفسه للحساب بل استمراً المعصية بل واحبها وتعلق بها بل وصار يجاهر بها وينتهك حرمات الله في الخلوة والجلوة على السواء - 00:16:25

بل وربما يدعو لها وران قلبه اي قسى لاقترافه الذنب بعد الذنب ورانا الشوب تطبع واتسخ وتدنس ورانت النفس خبشت فران هو ما غطى القلب وركبه من القسوة اتساع بقعة السواد التي تنتج عن الذنب بعد الذنب - 00:16:57

ولذلك قال مجاهد كما ذكرت قبل ذلك. هو الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه. ثم يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب القلوب حتى تغشى الذنوب القلوب تكثر المعاشي تكثر الذنوب فتحيط بالقلوب - 00:17:36

ولا حول ولا قوة الا بالله. فذلك الران وتصدأ القلوب اصلاً وقد ذكرت قبل ذلك حديث ابي هريرة في مسند احمد وسنن الترمذى بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه - 00:17:56

في نكتة سوداء اذا هو تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. اي اصبح كالمرأة الصافية فاذا عاد اي الى الذنب والمعصية عادت اي بقعة السواد. فان زاد زادت كذلك الران قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:18:15

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحشوبون. فران يا اخوانى واخواتي صفة من صفات القلب الميت وهو ظلمة وسوداد من اثر الذنوب والمعاصي ابتداء بالكفر وانتهاء باقل الذنوب والمعاصي يعلو الران القلب بسبب غرق القلب في بحور الشهوات وسقوطي في شباك الشهوات - 00:18:36

تلك التي تحول بينه وبين نور الهدى والحق حتى قال الحسن البصري الران هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب اختم بها هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب اسأل الله جل وعلا - 00:19:00

ان يوقظ قلوبنا من رقدة الغفلة وان يحييها من كل اشكال الموت وصوره انه ولـي ذلك وال قادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:24

والمشتاقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين وقلب ناصع يقطن سليم بفطرته تجملت السجایا فثبت يا الله العرش منيـا يـحـتـمـيـ بـكـ في حـشـاكـ - 00:19:51